التنكيت على المختصر في التفسير : صفحة 762 ، بداية سورة النحل | | د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد المختصر في التفسير الصحيح السابعة والستون بعد المئتين - 00:00:00

مع ختم سورة الحجر وبداية سورة النحل. نسأل الله ان يفتح لنا ولكم من الخيرات والبركات والمسرات الذين جعلوا القرآن عظين الذين صيروا القرآن اجزاء فقالوا هو سحر او كهانة - 00:00:27

او شعر هكذا فسره الاخوة في مركز تفسير الذين جعلوا القرآن عظا الذين فرقوا القرآن اجزاء وافترقوا عليه وافتروا عليه الباطل فقال بعضهم هو شعر وقال اخرون هو سحر وقال بعضهم هو كهانة - 00:00:50

وقال اخرون منهم اساطير الاولين وقال ابن عباس هم اهل الكتاب جزؤوه اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عض ولذلك الانسان يؤمن بكتاب الله تعالى اجمعه - 00:01:22

ويعمل به قال الله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين فوربك ايها الرسول لنسألن يوم القيامة جميع الذين صيروه اجزاء فوربك لنسألنهم اجمعين. اي فاقسم بربك يا محمد لنسألنهم يوم القيامة اجمعين - 00:01:47

اما قالوه وافتروه وتفرقوا فيه فقالوا فيه مقولة غير الحق واعرضوا عنه عما كانوا يعملون لنسألنهم عما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وهذا ليس خاص بالكفر والمعاصي بل هو شامل - 00:02:19

عما كانوا يعملون اي عما كانوا يعملونه في الدنيا من اعمال ومن تركات واجبة فالترك عمل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فاعلن ايها الرسول ما امرك الله به من الدعوة اليه. ولا تلتفت الى ما يقوله ويفعله المشركون - 00:02:44

فاصدع بما تؤمر واعرظ عن المشركين. فاصدع بما تؤمر اي فاجهر بدين الله. الذي امرناك بتبليغه واظهره علانية وفرق بين الحق والباطل حتى تقوم على الناس الحجة ولذلك تجد من وفقهم الله تعالى من اهل الحق يقومون بالحق يأمرون بالمعروف - 00:03:12

وينهون عن المنكر نعم فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين ولا تخف منهم فقد كفيناك كيد الساخرين من ائمة الكفر من قريش واعرظ عن المشركين اي بلغ ما انزل اليك من ربك - 00:03:41

ولا تلتفت الى المشركين الذين يصدونك عن تبليغ دين الله ولا تبالي باستهزائهم واكفف عن قتالهم وربنا جل جلاله قد امر نبيه اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين - 00:04:05

وربنا قال فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون وربنا قال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا انا كفيناك المستهزئين ولا تخف منهم فقد كفيناك كيد الساخرين من ائمة الكفر قريش - 00:04:31

طبعا لما كان الصدع بالحق في غاية الشدة والصعوبة بسبب ما يلقى صاحب الدعوة الى الحق خفف الله سبحانه وتعالى عنه بقوله معلله انا كفيناك المستهزئين اينا كفيناك الذين يستهزئون بك - 00:04:53

وبما جئت به وسنحفظك منهم ونعاقبهم فبلغ ما امرك الله به ولا تخشى احدا الا الله كما قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته - 00:05:14

والله يعصمك من الناس فكلما كان الانسان امر بالمعروف ناهيا عن المنكر دالا الى الخير بما يحبه الله فان الله سبحانه وتعالى يدفع

عنه الشر والاذى انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر - 00:05:38
فسوف يعلمون الذين يتخذون مع الله معبودا غيره. فسوف يعلمون عاقبة شركهم السيئة نعم الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون. اي نكفيك هؤلاء المستهزئين الذين يتخذون مع الله - 00:05:58
المستحق للعبادة وحده شريكا يجعلون مع الله شريكا في عبادته يعبدونه معه فسوف يعلمون اي فسوف يعلمون يوم القيامة ما يلقون من العذاب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون - 00:06:23
ولقد نعلم انك ايها الرسول يضيق صدرك بما يصدر منهم من تكذيبهم لك وسخريتهم منك وهذا تصبير من الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم. ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. اي وانا لنعلم يا محمد انك يضيق صدرك بسبب ما تسمعه من مشركي قومك من - 00:06:45
واستهزاء وطعن في دين الله فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فالجأ الى الله بتنزيهه عما لا يليق به والثناء عليه بصفات كماله واكن من العابدين لله المصلين له في ذلك علاج لضيق صدرك - 00:07:15
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين. اي فافزع فيما نابك من امر تكرهه منهم. الى تنزيه ربك عن كل ما لا يليق به تنزيها متلبسا بحمده سبحانه وافزع الى الى الصلاة - 00:07:40
فالصلاة قرة عين المؤمن واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وداوم على عبادة ربك واستمر عليها ما دمت حيا حتى يأتيك الموت وانت على ذلك واعبد ربك حتى يأتيك بقين اي تقرب الى الله تعالى - 00:07:58
فهو ربك الذي يربك بالنعم تقرب اليه على وجه الذل والخضوع والمحبة. وداوم على عبادته حتى يأتيك اليقين وهو الموت ولذا كل انسان يؤمن بان الموت ايات لا محالة فربنا جل جلاله قد جعل لكل انسان انفاسا معدودة - 00:08:26
وساعات محدودة عند انقظائها تقف دقات قلبه ويطوى سجله ويحال بينه وبين هذه الدار اما الى دار انس وبهجة واما الى دار شقاء ووحشة سورة النحل مكية من مقاصد السورة التذكير بالنعم الدالة على المنعم - 00:08:51
طبعا التبكير بالنعم. الدال على المنعم لاجل عبادته وعدد معصيته بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون اقترب ما قضى الله به من عذابكم ايها الكفار - 00:09:23
فلا تطلبوا تعجيله قبل اوانه تنزه الله وتعالى عما يجعل له المشركون من الشركاء اتى امر الله فلا تستعجلوه. يا اخواني انتبهوا الى ختم الاية في السورة السابقة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - 00:09:46
وفي هذه الاية الكريمة من سورة النحل اتى امر الله فلا تستعجلوه فالموت والدار الاخرة يجعلهما الانسان نصب عينه ويستعين الانسان على ذلك بمطالعة النعم فان ذلك يعينه على الصبر على الطاعة وعلى الصبر في ترك المعصية وعلى الصبر في - 00:10:08
وعلى الصبر في المقدورات المؤلمة التي تمر على الانسان ولذلك جاء ذكر النعم في هذه السورة العظيمة وجاء ذكر ابراهيم الذي صبر على هذه النعم وادى شكر النعمة وجاء فيها واصبر وما صبرك الا بالله - 00:10:33
والانسان اذا جعل الموت امامه والدار الاخرة امامه وطالع النعم وصبر فانه سينال معية الله. وتأمل كيف ختمت السورة بقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وتأمل الاية التي بعدها من السورة التي بعدها - 00:11:00
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فالانسان اذا عمل بذلك نال معية الله - 00:11:23
ومن نال معية الله نصره الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون اقترب ما قضى الله به من عذابكم ايها الكفار فلا تطلبوا تعجيله قبل اوانه - 00:11:42
تنزه الله تعالى عما يجعل له المشركون من الشركاء طبعا هكذا فسره الاخوة في مركز تفسيره على هذا الوجه من اوجه التفسير ولنا في ذلك اجتهاد اخر اتى امر الله فلا تستعجلوه اي قرب ومجيء يوم القيامة باهواله - 00:12:01
وايضا يشمل في ذلك ما جاء في عذاب الكفار الدنيوي العاجل واذا جاء عذابهم العاجل فانه من مات فقد قامت قيامته اتى امر الله

فلا تستعجلوه اي قرب مجيء يوم القيامة باهواله - 00:12:26
وقضاء الله بعذابكم ايها الكفار فلا تستعجلوا ذلك لا تستعجلوا يوم القيامة وتطلبوه ولا تستعجلوا العذاب الذي يبطش به بطش بهم في وقعة بدر البطشة الكبرى فيوم القيامة وعذاب الله بالكفار ات لا محالة - 00:12:47
وربنا قال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وربنا قال اقتربت الساعة وانشق القمر اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون اي تنزه الله عن ان يكون له شريك - 00:13:09
وعما يصفه به المشركون مما لا يليق به تعالى ومن ذلك وصفهم له بعدم القدرة على بعث الاموات ثم قال الله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده - 00:13:32
ان انذر انه لا اله الا انا فاتقون ينزل الملائكة بالوحي من قضائه على من يشاء من رسله ان خوفوا ايها الرسل الناس من الشرك بالله فلا معبود بحق الا انا. فاتقوني - 00:13:53
ايها الناس بامتثال اوامر واجتنابي نواهيه ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذر انه لا اله الا انا فاتقوه ان ينزلوا الله جبريل بالوحي الذي هو كلامه من امره - 00:14:12
على من يشاء من عباده الذين اختارهم للنبوة واصطفاهم للرسالة ان انذر انه لا اله الا انا فاتقوني. اي بان انذر ايها الرسل. الناس عذابي. ان اشركوا بي فانه لا يستحق العبادة احد غيري - 00:14:33
فاحذرونا ايها الناس وكيف الحذر منه فاحذرونا ايها الناس باخلاص العبادة لي وامتثال اوامر واجتناب نواهيه لتنجو من عذابي خلق السماوات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الله السماوات وخلق الارض على غير مثال سابق بالحق فلم يخلقهما باطلا بل خلقهما ليستدل بهما على عظمته - 00:14:54
تنزه عن اشراككم به غيره خلق السماوات والارض بالحق. اي خلق الله السماوات والارض بالعدل ولم يخلقهن عبثا وذلك ليعبد وحده وليعلم الناس عظمة خالقهم ويعلم قدرته على اعادة خلقه يوم القيامة. الذي يجازي فيه كل عامل بحسب عمله - 00:15:25
تعالى عما يشركون. اي تعاظم الله عن شرك المشركين وترفع ان يكون له شريك وهو المنفرد بالخلق المستحق وحده لعبادة خلقه فلا يكون الها الا من يخلق بقدرته مثل السماوات - 00:15:56
والارض فيحدثها من غير شيء على غير مثال سابق وليس ذلك في قدرة احد سوى الله سبحانه وتعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين خلق الانسان من نطفه - 00:16:19
خلق الانسان من نطفة مهينة فنمى خلقا من بعد خلق فاذا هو شديد الجدال بالباطل فاذا هو شديد الجدال بالباطل ليطمس به الحق مبينا في جداله به خلق الانسان النطفة اي خلق الله الانسان - 00:16:40
من مني الرجل وماء المرأة فاذا هو خصيم مبين. اي فاذا بهذا الانسان الذي خلقها الله لنطفة يصبح مخاصما ظاهر الخصومة يبين عن خصومته بمنطقه فيخاصم خصومة شديدة في قدرة الله على البعث وغيره - 00:17:05
ويكذب بالحق ولا يشكو ربه على نعمه والانسان يراقب نفسه من اي شيء الخلق من اي شيء خلق وماذا يأكل وعلى اي بساط يسير وحينما يرفع نفسه الى حينما يرفع بصره الى السماء ينظر الانسان - 00:17:31
الى روعة الخلق فيخظع لربه ومولاه. فالانسان لا بد ان يتدبر كل شيء حتى لا يتكبر والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون والانعام من الابل والبقر والغنم خلقها لمصالحكم ايها الناس - 00:17:58
ومن هذه المصالح الدفء باصوافها واوبارها ومصالح اخرى في الوانها ومصالح اخرى في البانها وجلودها وظهورها ومنها تأكلون ولكن نحن نأكل الحليب واللبن واللحم والزبد وغير ذلك فعلى الانسان ان يستذكر هذه النعم دواما والانعام خلقها اي وخلق الله الابل والبقر والغنم - 00:18:27
فسخرها لمصالحكم ايها الناس ثم بين بعض المصالح قال لكم فيها دفء ومنافع ليلتكم ايها الناس في اصواف الانعام واوبارها واشعارها ملابس وفرش واغطية وابني تدفئكم من البرد ولكم فيها فوائد كثيرة من نسلها والبانها - 00:19:02

ودهونها وبالحرث بها والسقي عليها وركوبها وبيعها وغير ذلك من منافعها قال ومنها تأكلون. ايوة من لحوم الانعام تأكلون ثم قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ولكم فيها زينة حين تدخلون في المساء وحين تخرجونها للمرأة في الصباح - 00:19:34

وتأمل انسان كيف انه ينعم بنعم الله تعالى حتى في النظر ولكم ايها الناس في الانعام حسن وجمال يجلب لكم السرور والسعادة وذلك حين ترجعونها مساء من المرعى الى منازلها. وحين تذهبون بها صباحا - 00:20:08

الى مراعيها من فوائد الايات عناية الله ورعايته بصون النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته من اذى المشركين وكذلك كل من يسير على هدي النبي صلى الله عليه وسلم حاملا لرسالات الرسول مبلغا ايات الله فان الله يحفظه - 00:20:34

التسبيح والتحميد والصلاة علاج الهموم والاحزان وطريق الخروج من الازمات والمآزق والكروب. فالانسان يهرع الى الصلاة اذا اصابه شيء وتأمل هذا التسبيح من السبح والانسان بالسباحة تطمئن نفسه ويرتاح وبالسباحة ينجو الانسان من الغرق - 00:20:57

ففي عبادة الله تعالى نجاة من كل مهلك فالمسلم مطالب على سبيل الفرضية بالعبادة التي هي الصلاة على الدوام حتى يأتيه الموت. ما لم يغلب الغشيان او فقد الدرس على عقبه. ما دام ان العقل موجود فان الصلاة لا تسقط عن الانسان - 00:21:20

سمى الله الوحي روحا لانه تحيا به النفوس. اذا الوحي حياة للقلب وحياة للروح يحييها حياة ابدية سرمدية باقية ملكنا الله تعالى الانعام والدواب ودللها لنا واباح لنا تسخيرها والانتفاع بها رحمة منه تعالى بنا - 00:21:45

هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:10